

محاضرات الشنقيطي {211} {كيف أحافظ على نعمة الهدایة ؟}

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اتابكم الله فضيلة الشيخ يقول السائل استقمت منذ سبع سنوات ولا يزال ولا ازال انعم بنعمة الهدایة والله الحمد كيف احافظ على هذه النعمة في هذا الزمن المليء بالفتنة - 00:00:00

نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يثبتنا على الحق حتى نلقاءه. وهو راض عنا اولاً او صيكم بتقوى الله عزوجل فمن اتقى الله وقاها من الفتنة والمحنة وثبته على هداه - 00:00:16

والهمه الرشد وسده في القول والعمل. فاتق الله وثانياً ان تلزم الشكر. فما من عبد انعم الله عليه بنعمة فقام بحقها بالشكر الا تأذن الله له بالمزيد. وهذا وعد من الله والله لا يخلف الميعاد. واذا سألك العبد انه لا يحب - 00:00:33

ولا يريد ولا يرضي ان يبدل دينه ويريد من الله ان يثبته على الحق فقل له اشكر نعمة الله عليك. فتشكر الله سبحانه وتعالى ولا تنسي فظله عليك. ومن الشكر شكر الجنان وشكر اللسان وشكر الجوارح والاركان - 00:00:59

اما شكرك بجنانك فائز من من قلبك كل حول وقوه وائز من قلبك كل فضل الا حول الله فضل الله وحده لا شريك له. لا تقل انك مستقيم لانك من بيئه مستقيمه. ولا تقول والله اني على خير لان والدي فعل - 00:01:19

فعلوا وتنسى فضل الله عليك. بل تبرأ الى الله من حوله وقوته. الا من حول الله وقوته. وما بكم من نعمة فمن الله. ان تشکروا بقلبک. ولذلك قال الله عن اوليائه لما رأوا نعيم الجنة وسرورها بلغنا الله واياكم والدينا والمسلمين اجمعين - 00:01:39

وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لننهدي لولا ان هدانا الله. فليكن في قراره قلبك هذه العقيدة انك لم تهتدى بذكائك ولا بخيريتك ولكن بفضل الله بل الله يمن عليكم ان هداكم للسلام - 00:01:59

فالله هو الذي يهدي ولا مهدي من هدى الا من هداه الله. الامر الثاني بقلبک ببيانك ان تلهج بالشكرا. وهذا يستلزم منك كل نعمة في الدين تذكرها. من الناس من اعطاه الله الهدایة فما قام الا شكر الله. ولا - 00:02:19

الاشكر الله. ولا اصاب خيرا الا ذكر الله. حتى يبلغ الدرجات العلى في هدایته. من الناس من يصلى الصلاة ولا ينسى شكرها حتى يرجع الى بيته. يقول من انا حتى اخرجني الله في ظلمة الليل الى آآ في هذه الظلمة - 00:02:39

بيت من بيته. من انا حتى يرزقني الله هذا الخشوع؟ فتأثرت بقراءة الامام. من انا حتى رزقني الله الصف الاول من انا حتى رزقني الله عزوجل الخضوع وحضور القلب للتلاوة والتسبيح والتحميد والذكر هذه - 00:02:59

في نعم من ذكرها ذكر الله. ولذلك من كان مستقيماً بحق وقلبه حاضر ونفسه مستجدة فانه ثابت على الحق. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. فتجده لا ينسى لله فظلا ولو كان ذرة - 00:03:19

لا يزال العبد يذكر نعمة الله عزوجل عليه حتى يرتفع الى الدرجات العلى من الجنة. الشكر ولا شكر بذلك لانك لما تذكر النعمة وتعرف فضل الله عليك. تقول من انا الذي اخرجني الله في في هذا الظلم الى بيت من بيته - 00:03:38

من انا؟ لولا فضل الله سبحانه وتعالى وغيري على السرير مريض. من انا لولا لولا لولا ولا تزال اذكر نعم حتى تحس انك لا شيء وهذه هي الحقيقة. فإذا ذكرت هذه النعمة امتلاً قلبك بتعظيم الله عزوجل. قلت الحمد لله - 00:03:58

من انا الذي من الله علي ان يجلس في مجلس الذكر الذي تحفني الملائكة وتغشاني الرحمة ويكتب لي اجر الساعة والدقائق واللحظات هذه بذكر الله عزوجل من انا حينما صرف غيري الى الملهيات الى المغريات منهم من شغل في الدنيا. كم من اناس يتمنون

ان - 00:04:18

مجلسك ونقول يا رب لك الحمد على هذه النعمة. فإذا ذكرت نعمة الله بجناحك وذكرت واثنيت على الله بسانك. واستحيي من الله في نعمة بجواره بجواره واركانك ثبت الله قدمك على الصراط المستقيم. ثبت الله على سبيل قويم ثبتك - 00:04:38

على على صراط ينتهي بك الى الجنة. لا يزال العبد بهذا الشعور حتى يفوز ويفلح وينجح. ليس هناك بلاء ينتهي بالعبد الى الشقاء والعناء مثل الغفلة. واول الغفلة الغفلة عن نعمة الله عز وجل. فنعود بالله من الغفلة. الامر - 00:04:58

الف انك اذا شكرت الله سبحانه وتعالى وعظمت نعمته تعاطيت كل الاسباب للثبات على الهدایة وطاعة الله سبحانه وتعالى ومحبة ومرضاته. فالهدایة اعلى درجاتها ان تطلب العلم. اعلى درجات الهدایة. ان تتعلم شرع الله. وان تعمل به وان تدعوه اليه - 00:05:18
حتى تكون هادياً مهدياً وهم اصحاب السعادة الذين استثنواهم الله من الشقاوة واخبر انهم من اهل وزيادة جعلنا الله واياكم منهم. فاقسم سبحانه بالدنيا كلها. فقال والعصر والعصر المراد به الدهر كله - 00:05:38

ولن يثبت العصرياني يوم وليلة اذا طلباً ان يدرك ما تعلم ما تعلم. فالعصر هو الدهر. فاقسم الله بالدنيا كلها والعصر ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا هذه الهدایة - 00:05:58

وعملوا الصالحات هذا طلب الهدایة الزيادة من الهدایة والاهتداء. وتوافقوا بالحق وتواصوا بالصبر. اهتدوا في انفسهم وهدوا غيرهم كما قال بعض العلماء فإذا اراد الله ان يتم لك الهدایة رزقك طلب العلم. وتسمى في طلب العلم الى اعلى الدرجات باللادب طالب العلم مع الله وادبه مع نفسه - 00:06:15

وادبه مع العلماء ومع مشائخه الاحياء ومن يتعلم منهم من يستفيد من كتبهم من الاموات. في حفظ لسانه وجوارحه ويحفظ حرمته وحدهم فلا يزال على هذا الخير حتى يرفع ويرضى الله عن قوله وعمله. تسمى في بطلبك للعلم في هدایتك تبحث عن كل شيء يدخل على الله عز - 00:06:37

ترى كلمة تخشع قلبك. ترى كلمة تدفع عينك من خشية الله عز وجل. ترى كلمة تعلمك كيف تصلي كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي او كيف تصوم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم؟ ترى كل شيء يدخل على الله سبحانه وتعالى ويهديك في طاعتك واستقامتك. فإذا بلغت هذا المبلغ - 00:06:57

انك تحب العلم وتنتفع بالعلم فان الله يثبتك بهذا العلم على طاعة الله. لكن بشرط ان تخلص في هذا العلم لله عز وجل. وثانياً لا تضعف ولا تتوازن ولا تتکاسل في العلم بل تكون مجدًا مثابراً وتبلغ فيه اعلى الدرجات في محبة الله ومرضاة الله عز وجل - 00:07:17

وان تحرص على العمل بهذا العلم. وان تلازم الخشية من الله سبحانه وتعالى والخوف من الله سبحانه وتعالى لأن اصل العلم هو خوف. والخشية من الله سبحانه قال الامام احمد اصل العلم خشية الله. فكن من الذين يخشون الله عز وجل. ايضاً من الامور التي ينبغي عليك ان تتنبه - 00:07:37

عليها وهي كثيرة لكن نختتم بها ولا نطيل ان الانسان في هذا الزمان لا يبالي بالناس اقبل ام ادبها. فان الله سبحانه وتعالى اذا قذف في قلبك نور الحق فانه يريد بك الخير. فافتتح لكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:57

صدرك واعمل بذلك بجواره. واياك ثم اياك والهلكة. الهلكة ان تنظر يمينك وشمالك فتقول كيف افعل؟ وهل انا وحدى افعل؟ والناس يفعلون والناس يترون لا يزال لك من الله معين وظهير - 00:08:17

خاصة في زمان الفتن والمحن ما استمسكت بحبل الله واعتصمت بدين الله فانك ان ثبتت ان نفسك ثبتك الله. وان وان رأيت ان الله اعطاك هذه النعمة وهي الهدایة. وانك ستلزمها وستلازم عليها - 00:08:37

ستعرض عليها بالنواخذ رغم الملهيات رغم المثيرات رغم سب الناس رغم شتمهم رغم استهزائهم رغم سخرتهم فلا يزيدك ذلك الا في الله حباً ولا يزيدك هذا الا اعتقاد بحبل الله. وثباتاً على دين الله الذي يريد ان يستقيم على طاعة الله حتى يأتيه الموت والله راض عنه - 00:08:57

لا يبالي بالناس هل هم معه او عليه؟ ما دام انه يرضي الله سبحانه وتعالى. لا تفكك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكن احد

- امّة ان احسن الناس احسن وان اساءوا اساء من هذا النوع من الناس الذي اذا رأى الناس استقام واستقام اذا رأى الناس اعوجوا

00:09:19

بالله اعوج ولكن وطنوا انفسكم. يوطن العبد نفسه بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. السؤال ما الذي يأمرني الله به وما الذي ينهاني الله عنه فانتهی؟ شاء الناس ام ابو رضوا ام سخطوا؟ واعلم والله انه ما سخر منك احد الا رفع الله درجتك - 00:09:39
وانه ما استهزأ بك احد الا اعلى الله مقامك. وانه ما انتقصك احد الا رفع الله بمناقصته قدرك. لا تحسب ان التجارة مع الله ولا تظن انك اذا اذا قلت ما يرضي الله او عملت بما يرضي الله انك تشقي طه ما انزلنا عليك القرآن لتشغل - 00:09:59
لتشقي. ما انزل الله كتابه ولا سنة نبيه عليه الصلاة والسلام. وليجعل هذه السنن والاثار ليشقي اهلها ابدا. والله لتسعدن وليسعدن الله بك الامة ما اعتصمت بحبل الله. تستمسك بهذا الدين ولو جاءتك الفتنة. ايضا هذا من الوصية. فابتليت بشهوة في سمعك -

00:10:19

في بصرك في فرجك فتب الى الله واقهر عدو الله ولو عاد مليون مرة تعود الى ربك فلا تزال تفتح لك ابواب السماوات راغبا مستغفرا
منيما الى ربك مسترحاما فلا ترى من ربك الا خيرا. اذا وثقت بالله واعتظمت بدين الله - 00:10:39
وقلت هذه الهدایة الى الموت. وساستقيم على دين الله ولو كان على رقبتي. فان الله يثبته. وقال الله اني معكم لان اقامتم الصلاة فلن
اقمت دين الله وقلت والله لاستقيمن على طاعة الله. ولا ابالي اقبلت الدنيا ام ادبرت. تاجر يخاف انه اذا اهتدى تذهب تجارة -

00:10:59

ورجل له مكانة في المجتمع يخاف انه اذا استقام او التزم بطاعة الله ان الناس تحتقره هذا من الشيطان. فاذا كنت وانت تاجر وانت
بعيد عن الله عز وجل والله يعطيك النعمة فكيف اذا استقمت؟ واذا كنت تقول انك في معزة الان وانت بعيد عن الله فكيف اذا -

00:11:19

استقمت فكن مع الله وثق بالله عز وجل فان الله شهد من فوق سبع سماوات ولا اصدق من الله قيل انه نعم المولى ونعم النصير لشن
توليت الله بالهدایة تولاك. ولا يزال العبد يهتدى - 00:11:39
وتدعى عينه اذا اساء واخطأ ويفرح قلبه برحمه الله اذا اتاب واعتبر وادكر. والتزم بصراط الله فالمؤمن ما بين الخوف والرجاء.
تستقيم الى الموت وتجعل الموت امام عينيك وان هذا الدين بحياتك وانك لا تظحي بهذا الدين مهما كان. فاذا كنت على هذا استقمت
على هذا - 00:11:55

ثبتك الله والله يحب لعباده الذين لا يهنووا ولا يضعفوا ولا يستكينوا وسائل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ثبتنا على الحق حتى
نلاقاه. اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على طاعتك. ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن - 00:12:19
من الخاسرين. اللهم اجعلنا من التوابين. اللهم اجعلنا من المقربين. اقبل توبتنا وامح حوبتنا. واغفر زلتنا وارحمنا يا ربنا اللهم انا نشكو
الىك غربتنا. اللهم ارحم ضعفنا في الغربة. اللهم ارفع ارحم ضعفنا في قربتنا. اللهم قوي ضعفنا واجبر كسرنا - 00:12:39
اقولنا واعملنا بما يرضيك عنا. نعوذ بالله وبعظامه الله وبجلال الله وباسماء الله الحسنى وصفاته العلي من زيف قلوب ومرانها ربنا لا
ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نعوذ - 00:12:59

من الحور بعد الكور ومن النقص بعد الزيادة ومن الضلال بعد الهوى ومن العمى بعد البصيرة. اللهم انا نعوذ بك من الردى والهوى الردى
والهوى ثبت قلوبنا وسدد الستننا واغفر ذنبينا واستر عيوبنا وامن رواعتنا. واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة - 00:13:19
واغفر اللهم لنا ولابائنا وامهاتنا ومشائخنا ومحبينا ومن اوصانا واستوصانا وحضر مجلسنا وغاب عنا واحب فيك اللهم فرج عن
اخواننا في المستضعفين في كل مكان. اللهم اجعل لهم من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا - 00:13:39
ومن كل بلاء عافية. اللهم يا مغيث اغثنا واغثهم. اللهم اغثنا واغثهم. اللهم فرج عنا وعنهم اللهم ان بالاسلام
واهله من الطيق والبلاء ما لا يشتكى الا اليك. ولا يعول فيك - 00:13:59
الا عليك سبحانه جبار السماوات والارض. نسألك ان تنصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الصالحين وان تجعلنا منهم. اللهم ابرم

لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل طاعتك . ويذل فيه اهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف - [00:14:19](#)
وينهى فيه عن المنكر ويا سميح الدعاء سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب خزائن الرحمن تأخذ
[بيدك الى الجنة - 00:14:39](#)